

٤٧ ـ باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

عن أبي شريح أنه كان يكنى أبا الحكم ، فقال له النبي ﷺ : **«إن الله هو الحكم ، وإليه الحكم. فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم ، فرضي كلا الفريقين، فقال: ما أحسن هذا ، فما لك من الولد؟ قلت: شريح ، ومسلم ، وعبدالله، قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريح ، قال: فأنت أبو شريح»**(٢٣٨) . رواه أبو داود وغيره .

أراد المؤلف بيان وجوب احترام أسماء الله والحذر من امتهانها أو احتقارها أو تسمية غير الله بها من الأسماء التي اختص الله بها ،ولهذا شرع تغير الاسم لأجل احترامها وتعظيمها .

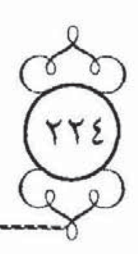
والأسماء قسمان :

١- أسماء لا يسمى بها سوى الله سبحانه : كالرحمن والخالق ورب العالمين وغيره .

---

(٢٣٨) **إسناده حسن .**

رواه أبو داود (٤٩٥٥) ، والنسائي (٨/ ٢٢٦ ، ٢٢٧) ، والبخاري في «التاريخ» (٨/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) ، وفي «الأدب المفرد» (٨١١) ، والبيهقي (١٠/ ١٤٥) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٥٠٤) ، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٧٩ رقم ٤٦٦) من طريق يزيد بن مقدام بن شريح ، عن أبيه شريح ، عن أبيه هانئ أبي شريح الخزاعي به. وإسناده حسن ، ففيه يزيد بن مقدام ، وهو صدوق ، وتابعه قيس ابن الربيع ، كما عند الحاكم (٤/ ٢٧٩) ، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٧٨ رقم ٤٦٤) وغيرهما ، وتابعهما شريك كما عند الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٧٩ رقم ٤٦٥). فالحدث صحيح بطرقه.



. . . .

٢- أسماء يسمى بهـا غيره سبحانه فيكون لله ما يلـيق به وللعبد ما يليق به والمراد بها هنا الأول .

عن أبي شريح أنه كان يكني أبا الحكم فقال له النبي: إن الله هو الحكم .

قوله :مـا أحسن هذا : أي ما أحسن هذا العـمل الذي هو الإصلاح بينهم والتوسط ليرضوا وتزول الخصومات وهذا شيء مطلوب وخير .

فوائد الحديث

ينبغي احترام أسـماء الله وتغيير الاسم لأجل ذلك ولهذا غـير كنيته من أبي الحكم إلى أبي شريح ،وفيه أن الأفضل أن يكني الإنسان بأكبر أولاده .

وفيه شرعية الإصلاح بين الناس وأنه شيء مطلوب وينبغي لكبراء الناس أن يتوسطوا بين قومهم في حل الخصومات حتى لا تبقى الشحناء والعداوة.

والإصلاح بينهم أفضل من الحكـم لأن الحكم يحصل به حزازات ،لكن إذا اصطلحوا عن طيب نفس كان أفضل لزوال ما في النفوس وتحل المحبة والمودة .

قـوله : رواه أبو داود : ظاهر كـلام المؤلـف أنه يرى أن الحـديث صـالح للحجة ولهـذا اعتمده واكتفى به .واسـتدل به أنه لا يسمى بالحكم وأبي الحكم ، لأن هذا وصف لله تعالى وهو الحاكم بين عباده وله الحكم في الدنيا بشرعه ،وفي الآخرة يحكم بنفسه .

ولكن يرد على هذا مـا جاء في الأحاديث الصـحيحـة الكثيرة من أسـماء كالحكم والحكيم ولـم يغـيرها النبي ﷺ وهي أصح من هذه الرواية .وهذا مما يدل على أن الحديث في صحـته نظر لأن النبي ﷺ قد أقر بعض الأسـماء كحكيم بن حزام والحكم بن عـمرو الغفـاري وأسماء أخـرى ولم يغيرهـا ،ولو كانت منكرة لغيـرها .ولأن الحكم يكون بالشرع بـين الناس ولا يضره أن يتسـمى بذلك ،وأن يسمى القاضي والحاكم وما أشبه ذلك .

